

صورة الامريكي لدى المواطن العراقي

أبان أم المارك

دراسة ميدانية استطلاعية

الدكتورة فوزية العطييه

استاذة علم الاجتماع

جامعة بغداد

المقدمة :

تزايدت الويلات والحروب ، وتضاعف الانفاق لانتاج الاسلحة المدمرة وتطويرها وتزايد التسابق بين الامم لاقتناء المييدات ولاشعاع المميته ، حتى شملت نودي التسح المجتمعات النامية ، والتي هي بحاجة ماسة للطاقة البشرية والاقتصادية واستثمارها تحقيقا للتنمية والتغير الاجتماعي والحضري .

فهل ن الحروب تتولد في عقول الرجال ؟ وهل تستوجب عمليه حفظ السلام زرعها في عقول الرجال ايضا ؟ كما ورد في ديباجة دستور منظمة اليونسكو . وهل يمكن ان تساهم العلوم الانسانية بحل المشكلات الدولية التي تعاني منها الشعوب ، خاصة شعوب المجتمعات النامية ؟ هل يمكن ابعاد شبح الموت او الجوع والمرض ، ودفع الامم الى التعاون وتحقيق الرفاه الاجتماعي على المستوى الدولي .

هذه الدراسة محاولة للمساهمة بتشخيص بعض التصورات المتكونة لدى المواطن العراقي عن الامريكي والسياسي الامريكي ، الذي

ان هذه الخصائص والمواصفات العامة نجدها تتناثر في أنحاء المملكة الإسلامية وبخاصة في المشرق الإسلامي حيث متانة الإدارة واستقرار الحكم الذي كانت تتمتع به الإمارة السامانية آنذاك (١٦٨) .
ان عمالية ضرب النقود كانت تعرف بـ (السكة) وهي قوالب من حديد تحفر عليها النصوص احيانا الة الوجه والاخر الى القفا بشكل معكوك وترسل للضرب في دور الضرب الذي يرقبون له من الفضة والعمسان والموظفين الذين تقطع اجورهم من قيمة المضروبات بمعدل ١ / او اكثر ثمنا الى الحطب وغير ذلك (١٦٩) .

ويبدو ان دور الضرب والسكة كانت تحت اشراف الامراء السامانية وخاصة في مدينة بخارى (١٧٠) وهكذا تبين لنا من خلال دراستنا للنفوذ السامانية انها كانت تمثل تطورا نقديا في العمالية المالية مما ساعد على تقدم التجارة وبالتالي الى ازدهار اقتصادها طيلة سني حكمهم .

(١٦٨) الدوري - الدراسات ص ١٢١ ، سرور - تاريخ الحضارة ص ٨٢
(١٦٩) النقشبندي - الدرهم الإسلامي ٨/١ .
(١٧٠) انظر : الملحق الخاص بالنقود .

يجد في نفسه القوة والقدرة والحق في اباده شعب او مسح مدينة عن وجه الارض ، كما جاء في تصريحات وزير الدفاع الامريكسي ديك جيني ابان أم المعارك « عاصفة الصحراء » (ستمسح بغداد عن وجه الارض ؛ ليلاقي تصريحه هذا صدى وارتياحا لدى المواطن الامريكسي ، والقيمت فعلا اطنان القنابل على المدن العراقية جميعها ، وكانت حصمة كل مواطن عراقي ابان أم المعارك . ٥ كتم من هذه القنابل .

المبحث الاول

الاطار المنهجي للمبحث

١ - مشكلة البحث واهويته :

تحدث الحروب اضرارا كبيرة في القوى البشرية والاقتصادية ، كما تؤثر في القيم الاجتماعية وفي الاتجاهات والسلوك وتسهم في تشكيل الادراك الاجتماعي Perception Sociale . كما يرتبط السلوك البشري بالتصور ، سواء كان هذا التصور مبنيا على اساس واقعية موضوعية ، ام على الاحكام المسبقة والافكار النمطة Stereotypes et Préjugés

وفي دراستنا هذه نحاول تشخيص بعض التصورات لدى المواطن العراقي عن الامريكسي عموما وعن السياسي الامريكسي ، والذي قد يكون لبعض العوامل العقلية والنفسية والاجتماعية ، دورا في رسمه وادارته للسياسة الامريكسي الداخلية والخارجية اضافة الى العوامل الاخرى الاقتصادية والديمغرافية .

فالتصور الذي يحمله القادة السياسيون وبنقاونه الى الرجل الامريكسي والمدرجات Perception éthnocentrique المحددة البنية العقلية structure cognitive كلها عوامل تسهم في تحديد

التفاعل الاجتماعي بين الشعوب والامم . فالسلوك يعتبر وظيفة من وظائف هذه البنية العنقائية (1) .

وقد يكون التعصب والشعور بالقوة والعدوانية من العوامل التي تؤدي الى النزاع المسلح ومحاولة ابادة بعض الشعوب كما حصل في العالم على ايدي هتلر وموسوليني (2) ، وما يتعرض له المجتمع الدولي في العقود الاخيرة من هذا القرن ، على ايدي القادة ورجال الادارة الامريكية .

ولا شك ان علماء النفس الاجتماعي، المختصون بدراسة العلاقات بين الشعوب مثل دين هولاندر واوتو كلينبرك Den. Holander, Otto Kirnberg بينوا اهمية صورة الذات وصورة الاخر ، وتأثيرها في تحديد العلاقة والتفاعل بين الشعوب (3) . فالسلوك البشري يتأثر كما يؤثر في التصورات التي تحددها عوامل موضوعية ام ذاتية : وسواء تطابقت هذه الصور مع الحقيقة او تناقضت معها .

ان ادراك الجماعة للجماعات الاخرى ليس مجرد مجمل او مجموع ادراك اعضائها ، وانما يمثل الادراك الاجتماعي ، اي يمثل درجة نشر التصور العام عن الجماعات الاخرى الى كل عضو من اعضاء الجماعة .

ان وحدة الادراك هذه ، الادراك الاجتماعي ، يمكن اعتبارها صفة بنوية خاصة بالادراك بين الجماعات والامم . كما ان دينامية الادراك

(1) Daniel Katz, Public Opinion and Propaganda, Holt Rinehart and Winston, New York, 1962, P. 384.

(2) Otto Kirnberg, Psychologie Sociale, P.U.F., Paris, 1963. P. 622.

(3) Abel Mirog'io, La Psychologie des Peuples, P.U.F., Paris 1971, P. 36.

الاجتماعي له سمات تختلف عن سمات ادراك الافراد . فالانشطة والعمليات الادراكية الاجتماعية او انجماعية ، تتصف بقدر اكبر من الثبات والاستقرار لكونها تمثل حصيلة تجربة الجماعة، كما تتأثر بالنشاط الاجتماعي التاريخي لمجتمع وتداخل بتجربته وبذاكرته الجمعية .

ويمكن ان نحدد اهمية بحثنا بكونه من البحوث اقليلة التي تسمى الى معالجة بعض الجوانب النفسية الاجتماعية التي يمكن ان تؤثر في عقلية الشعوب ، لتحديد نشاطاتهم وتفاعلاتهم . وهو خطوة في طريق الابحث الميدانية التي تحاول تشخيص اواقع والعوامل المحددة لصورة الاخر بهدف ايجاد السبل في بحوث لاحقة ، يمكن توجيهها من قبل بعض المختصين والمسؤولين لتعمل على خلق التفاهم الموضري والحوار الانساني بين الشعوب والامم تحقيقا للرفاه الاجتماعي ، وبناء السلام ونبد الحروب .

اهداف البحث :

- تم تصميم بحثنا نلاجابة عن الاهداف او التساؤلات التالية :
- ١ - ما هي نظرة العراقي للامريكي عموما والسياسي الامريكي بخاصة ؟
 - ٢ - ما هي اهم السمات التي يضيفها العراقي على الامريكي والسياسي الامريكي ؟
 - ٣ - ما هي اهم العوامل التي تحددت في ضوءها هذه الصورة ؟
 - ٤ - هل اثرت **أم المعارك** في تشكيل صورة الامريكي لدى العراقي ؟
 - ٥ - هل اثرت الدعاية الاعلامية الامريكية المخططة والمبرمجة في تشكيل صورة الذات وصورة الاخر لدى كل من العراقي والامريكي ؟
 - ٦ - هل تختلف صورة الامريكي لدى العراقي باختلاف المحافظات في القطر وباختلاف بعض المتغيرات الاخرى ؟

٧ - هل تختلف صورة الامريكي عموما ، المواطن الاعتيادي عن صورة السياسي الامريكي ؟

لقد تمت صياغة التساؤلات اعلاه بشكل فرضيات لوقوف على حقيقتها .

حدود البحث :

تحدد بحثنا في جانبه الميداني بالمجالات التالية : -

١ - المجال المكاني : شمل البحث عددا من المحافظات العراقية في اجزائه الشمالية والوسطى والجنوبية (٤) وذلك لمعرفة فيما اذا كانت صورة الامريكي تختلف باختلاف المناطق الثلاث من النظر .

٢ - المجال البشري : تحدد المجال البشري لهذه الدراسة بفئات اجتماعية مختلفة من سكان العراق (٥) .

٣ - المجال الزماني : بدأ التفكير بموضوع البحث منذ اوائل شهر تموز ١٩٩٢ ، وبعد الاطلاع على بعض الادبيات والبحوث العلمية ومقابلة بعض الشخصيات العراقية ، ثم تصميم استمارة للدراسة الميدانية وجربت على عدد من الافراد ثم تم تعديلها وطبعها وتوزيعها على مجموعة من طلبة قسم الاجتماع في المرحلة الرابعة . وبعد لقائهم وتزجيهم قام الطلبة بمقابلة المبحوثين من افراد العينة وملء الاستمارات وذلك في الفترة الممتدة من ١٠ - ٢٤ كانون الثاني

(٤) شمل البحث احدى عشرة محافظة عراقية موزعة على مختلف مناطق القطر .

(٥) تم اختيار عدد من طلبة الصف الرابع في قسم الاجتماع ، جامعة بغداد من سبعة محافظات مختلفة ومن كلا الجنسين ومن اوساط اتسادية احتمالية متباينة لنضمن اختيار عينة تتمثل فيها الخصائص المختلفة .

يناير ١٩٩٣ . اي في الذكرى الثانية للحرب التي بدأت في ١٧ يناير
١٩٩١ ، وانباء فترة القصف التي تعرضت لها مدينة بغداد
والمحافظات الاخرى في القطر .

منهجية البحث :

تعتبر دراستنا هذه من الدراسات الوصفية التحليلية ، التي تعتمد
على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وقد
اعتمدنا في دراستنا الميدانية منها منهج المسح الاجتماعي بطريقة
المعاينة .

ادوات الدراسة :

تمت الاستعانة بمجموعة متكاملة من الادوات للحصول على البيانات
المطلوبة وقد اتبعنا ما يلي :-

١ - اجراء مسح مكتسبي للتعرف على الدراسات السابقة ذات الصلة
بانبحث .

ب - تصميم استمارة استبيان Questionnaire تضمنت محاور
مختلفة للتعرف على خصائص مفردات العينة كما تضمنت مقياسا
مباشرا (٦) ، مقياس اوزكود . لمعرفة صورة الامريكي لدى العراقي
من خلال بعض الصفات وبعض التعميمات الفكرية وما يطرحه من

(٦) تمت الاسهانة بمقياس اوزكود بعد تعديله لاختبار تمايز المعاني
Semantic Differential الذي وضعه كل من اوزكود وسوسي
Osgood, Suci and Tannenbaum ١٩٥٧ في عام
والتضمن سبع درجات للصفات المتضادة ويشمل هذا السام
العنصر التقويمي وعنصر القوة وعنصر النشاط بغية الحصول على
معاومات كمية عن معاني بعض الرموز والمفاهيم الاجتماعية انظر :

Do a'd C. Pennington, Essential Social Psychology, Arnold
Pub ishers, Ltd. London 1986, P. 66.

ج - الملاحظة والمقابلة : اعتمدنا في بحثنا بجانبه النظري والميداني على بعض الحقائق التي تمت ملاحظتها ومعايشتها منذ بداية احداثه الخيخ ٢ آب ١٩٩٠ سواء في فترة وجود الباحثة خارج القطر كندا ولندن او بعد عودتنا الى القطر اثناء **المعارك** . كما تمت الاستمارة ببعض المقابلات المفتوحة مع بعض الشخصيات العراقية عينة البحث :

تم اختيار عينة مكونة من ١٢٠ مبحوث ومبحوثة ، تم سحبها بالطريقة العمدية من محافظات انقطر المختلفة في المناطق الشمالية والوسطى والجنوبية وقد حرصنا الا يذكر المبحوث اسمه ، كما وضحنا له اهمية بحثنا والغاية العلمية منه توخيا الدقة والصراحة في الاجابة على الاسئلة التي تتضمنها استمارة الاستبيان . وقد تم استبعاد استمارتين بسبب نقص في البيانات فيهما .

الوسائل الاحصائية :

استخدمت في هذه الدراسة الوسائل الاحصائية التالية :-

- ١ - التكرارات وانسب المئوية
- ٢ - الوزن المئوي بعد استلام الاستبيان من المبحوثين ، تم تفريغ البيانات التي تتضمنها مقياس تمايز المعاني لكل فقرة من فقراته وذلك باحتساب عدد التكرارات التي نالتها الفقرة وفي المستويات الثلاث الايجابية والمحايدة والسلبية واوزانها وهي بالتوالي (٣ ، ٢ ، ١) ومن اجل التعرف على درجة اهمية كل صفة يتضمنها المقياس فقد استخدم قانون الوزن المئوي الذي يمكن بموجبه تحديد حدة كل معيار وبالتالي يمكن معرفة سمات الصورة التي يحملها العراقي عن الامريكي . وقانون الوزن المئوي هو :-

$$\frac{1 \times 3t + 2 \times 2t + 3 \times 1t}{3t + 2t + 1t} = \text{الوزن المثري}$$

ويعني هذا القانون ان (ت) تمثل التكرار مضروباً في وزنه ويقسم ناتج البسط على المقام . والناتج النهائي يمثل المستوي الذي يناله كل معيار أي كل صفة من صفات المقياس . ولما عدلنا المقياس ليكون مؤلفاً من ثلاث مستويات ومجموع أوزانها (٦) درجات فإن الوسط الحسابي له سيكون (٢) درجة أي هذه الدرجة تمثل انصفة المهمة أو المستوى المهم . وتقاس الصفات تبعاً لهذا الوسط صعوداً أو نزولاً (٧) .

٢ - اختبار الاختلاف بين المتوسطات (٨) (Analysis of variance)

أي اختبار ف ، بموجب القانون التالي : -

مربع المتوسطات ما بين المجموعات

$$F = \frac{\text{مربع المتوسطات داخل المجموعات}}{\text{مربع المتوسطات ما بين المجموعات}}$$

مربع المتوسطات داخل المجموعات

(٧) مهدي صالح السمرائي وآخرون ، معايير تطوير المناهج الدراسية في جامعة بغداد ، مركز البحوث التربوية والنفسية - جامعة بغداد ١٩٨٨ ، ص ٤٧ .

(2) N. M. Downie and R. S. Heath, Basic Statistical Methods, Harper International Edition, New York, 1970. PP. 215-220.

البحث الثاني

اطلاع الدامة للتاريخ الاجتماعي للمنطقة

نظرة موجزة في تاريخ المنطقة :

خضعت اقطار الوطن العربي عموما الى السيطرة الاجنبية التي عملت على تفتيته وتخلفه وعزله عن الحضارة العالمية .

فقد سيطر الحكم المماوكي العثماني على معظم اجزاء المجتمع العربي للفترة من القرن الثالث عشر وحتى القرن التاسع عشر . واشتدت قبضة الحكام فيه واستغلالهم وسوء ادارتهم . وتمكنت اوربا خلال هذه القرون الستة من تحقيق التقدم وانجاز الثورة العلمية والصناعية والتكنولوجية واتقسم العالم في القرن التاسع عشر الى العالم الغربي المستقل الذي يؤمن بالعالم الحديث ويعتمده اساسا لتكنولوجيا الحرب والصناعة والادارة والتنظيم والعالم انشريقي السربي الذي يعاني من التمزق والجهل والمرض . ورغم المحاولات العديدة للنهوض بالمجتمع فان حركاته الاجتماعية وثوراته تجهض بسبب السيطرة الاجنبية من جهة وتسلط وسوء الادارة الداخلية من جهة اخرى .

لقد ادى انقسام العالم الى مجتمعات مستقلة واخرى تابعة الى استعمال القهر والعنف المباشر وغير المباشر لارساء العلاقات الاستغلالية اضافة الى محاولات خالق مؤسسات وهياكل في بعض الاقطار العربية تساعد على استمرار هذه العلاقة الاستغلالية دون اللجوء للعنف والعدوان بشكل دائم املا بان الزمن قادر على ترسيخ قيم ومفاهيم لدى طرفي العلاقة تعمل على تعميق الشعور بتفوق احدهما وبنقص الاخر لتتحدد صورة الذات وصورة الاخر لكلا الطرفين في ضوء ذلك .

الا ان قبضة الغرب وبخاصة بعد غياب الاتحاد السوفياتي وتفوق

النظام الامريكى قد تفاقمت على المجتمع العربي خاصة عندما بدأت بعض
(قطاره بالتهيوء للافلات من السيطرة الاجنبية) (٩) .

اما منطقة الخليج العربي التي كانت من اشد المناطق جدبا وفقرا
فقد تحولت في العصر الاموي الى مركز عالمي للملاحة وازدهرت فيه
التجارة واصبحت اول منطقة عربية تتعرض الى تغفل النفوذ الاوربي
لبمر بجميع مراحل هذا التغفل والسيطرة الكولونيالية . وتمثل منطقة
الخليج العربي عموما نموذجا للصراع الدولي . فقد تصارعت فيه الدول
الكبرى البرتغالية وانكلترا وهولندا والمانيا وروسيا وفرنسا . كما كانت
ايضا محط انظار الدولتين الشرقيتين الكبرى ، تركيا وايران وان
اصبحتا في مرحلة ظهور النظام الكولونيالي اضعف من ان تسيطر على
صير الاحداث فى المنطقة .

لقد ارتبطت المصالح التجارية بالمطامع السياسية . وتزايدت
حاجة المجتمعات الصناعية الى المواد الاولية الاساسية فى الصناعة
وبخاصة البترول . كما تزايدت حاجتها الى الاسواق لتصريف المواد
المصنعة فيها بما فى ذلك الاساحة وتزايدت حاجة المجتمعات النامية
الى المجتمعات المتقدمة فى مجالات الاقتصاد والسياسة والفكر . وقد
ادت التبعية الاقتصادية الى تبعية سياسية وفكرية واعتمد الغرب
سياسة الترغيب والترهيب كما اعتمد ايضا سياسة التفيت والتجميع
تعزيرا لسيطرته فى المنطقة .

ويعتبر الغرب نفسه نموذجا رغم الاختلافات الحضارية بينه وبين
المجتمعات النامية . واخذ يهمل هوية المجتمعات النامية ، ويعتبرها
بداية متخافة ويعتبر ذاته النموذج والمركز . وقسم العالم الى مجتمع

(٩) سعد الدين ابراهيم ، المشروع الاجتماعى لثورة يوليو ، مجلة المستقبل
العربي ، العدد ٢١ ، ايلول ١٩٨١ ، ص ٢ .

التكنولوجيا (الغرب) والمجتمع القيمي (انشراق) لتتشكل في ضوء ذلك صورة الذات لديه وصورة الاخر .

وهكذا اصبحت الاقطار العربية وبخاصة الاقطار النفطية تعمل على تصدير النفط ورؤوس الاموال والكفاءات البشرية الى الغرب . لتستورد الغذاء والدواء والسلاح . كما ان السلطة في معظم اجزاء الوطن العربي لا يريها الرأي الذي لا يأتف مع رأياها او يعارض طروحاتها لذا فن حتى المثقف العربي اصبح مسايرا لسلطة متزاحما على الثروة والمال مما ادى الى خلق تكنوقراطية متخلفة (عصرنة التخلف) (١٠) .

لقد اثرت الحضارة المشتركة للوطن العربي في تحديد صورة الامريكي وارتبطت بصورة اخرى مثل : الاستعمار ، الامبريالي : القوة ، السيطرة العدوانية والتعصب . فهي اذن صورة قبيحة في مجملها .

لقد اثرت خبرة الشعوب والذاكرة التاريخية في المجتمعات النامية في تشكيل صورة الاستعمار عموما . كما اثرت الاتجاهات النفسية السلبية نحو الاستعمار في تكوين الاطار المرجعي لصورة الامريكي وذلك بتأثير التنشئة الاجتماعية ويمكن تفسير تعلم واكتساب القيم والاتجاهات في ضوء النظرية الكلاسيكية للتعلم الشرطي لبافلوف ونظرية التعلم الشرطي الواسيلي لدى سكرز عام ١٩٧٤ ، اي التعلم الشرطي الاجرائي (١١) . فالتدعيم او التعزيز بوسائل مختلفة مثل الحرب يؤدي الى الاستجابة ويؤدي تعزيز الاتجاه الى تحويبه لموقف ثابت نسبيا .

وتتفاعل الاتجاهات مع الادراك الاجتماعي وذاكرة والتصور كما

(١٠) عبدالمه العروي ، لجتمع العربي ، الفكر العربي والتخلف ، مجلة دراسات عربية ، العدد (٦) نيسان ١٩٨٢ ص ٨٢ - ٨٣ .

(١١) J. E. Alcock and Others. Textbook of Social Psychology, Prentice Hall, Canada, Inc. 1988. P. 135.

تعمل الاتجاهات عموماً الى التركز نحو احد قطبين متضادين ، الموجب والسالب .

لذا فانه يمكن اعتبار النزاعات والحروب التي مرت بها المنطقة وبخاصة **أم المعارك** من العوامل التي ساعدت على ترسيخ التعميمات الفكرية وعلى تشكيل صورة الامريكي .

النزاعات والحروب وأم المعارك :

تعد احرب من الظواهر الاجتماعية عرفت بها المجتمعات البشرية عبر مراحل تطورها التاريخي وعرف الانسان النزاع وسيلة لتوفير الغذاء والطمينة له ولعائلته . كما تعبر الحرب وسيلة الحصول على الثروة واستغلال الاخرين والسيطرة عليهم .

وعندما تشكلت الدول ، اصبح من اهم وظائفها حماية المجتمع والدفاع عنه ضد الاعداء . واخذت بعض الدول تعمل على توسيع مصالحها وبسط نفوذها عن طريق السياسة الاقتصادية ، او عن طريق اللجوء للحرب . وقد تكونت الدول لكبرى بأحدى طريقتين . طريقة الاتحاد بين مقاطعات مستقلة بهدف اندفاع والحماية ضد الاعداء او عن طريق الغزو ، واخضاع الاخرين لسلطان الغازي وسيطرته اي بالحرب او بالتهديد بها . واعتبرت الحرب اعلى تعبير عن وجود الدولة .

واعتبر بعض المفكرين الاجتماعيين امثل او كست كرنوت وسبنسر ودارون وتارد ، الحرب مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي . وهي ترتبط بالجوانب الاجتماعية وال نفسية ، اضافة لارتباطها بالجوانب الاقتصادية والسياسية . وتترتب الايجابيات والسلبات المترتبة على الحرب وفقاً لدرجة التطور الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع (١٢) .

(12) Ga ton Bourhoul. Sociologie Des Querels, Traité de Polémologie, Payot, Paris, 1970, P. 62.

وقد ظهرت نظريات متعددة في تفسير اسباب العدوان والحرب ،
ووفقا للنظرية الاخلاقية فان الحروب يشنها الاشرار . فالقيادة الضيقة
وعدم الشعور بالمسؤولية والتعصب كلها عوامل تسبب الحرب .

اما التفسير الاقتصادي للحرب فيفسر نشوبها نتيجة لسيطرة
النظم الرأسمالية التي تحتاج الى مواد اولية للصناعة واسواق لتصريفها
مما يؤدي الى التنافس والنزاع بين الدول المتقدمة صناعيا نفسها او
بينها وبين المجتمعات النامية (١٣) .

وتفرض الحرب عموما على الشعوب من قبل الدول الكبرى . فهي
فرصة لتجربة واختبار الاسلحة المصنعة لديهم ، واختبارا لقوة وتحقيقا
لمصالح اصحاب مصانع الاسلحة ومصالح الطبقة الرأسمالية الدولية
التي تمنح نفسها حق السيطرة على العالم والتحكم بمصير شعوبه .

والحرب هي مواجهة دموية بين مجتمعين متضادين . والمعتدي في
القتال هو الطرف الذي يعبر حدود الطرف الاخر . كما ان هدف
المتخاصمون هو اهانة او ازاحة او قتل الطرف الاخر تحقيقا للضرر والاذى
او في الاقل تجنباً للخسارة .

لتند تطورت حالة النزاع بحيث اصبحت حربا شاملة لا تقتصر على
الجيش فحسب وانما تشمل عموم المجتمع وتدخل في كافة انشطته كما
تؤثر في نمط التفكير والتصور .

وتترتب على الحرب مظاهر سلبية وايجابية فهي من جهة تحدث
اضرارا كبيرة في القوى البشرية والاقتصادية ، كما تؤثر في القيم
ولاتجاهات وفي السواك . والحرب تدمر منظم للبنى التحتية والفوقية
في المجتمع ، كما قد تحدث تغيرا في توزيع الادوار وفي البنى

(13) Wilard Waller, Social Change, New York, 1960, P. 347.

الاجتماعية .

ومنذ اواخر القرن الثامن عشر اصبحت الحرب لا تشكل امتحانا للشعب بقدر ما هي اختبار للانظمة السياسية . واصبح العدوان المساح يتضمن تحريضا على الحرب الاهلية . وقد تستغل الحرب سياسيا لتحويل نزعة العدوان في الدخل الى عدوان موجه نحو الخارج اي الى الجماعات او المجتمعات الاخرى .

وتعتمد الحرب على الاتجاه المؤيد للحرب ويفرس الميل نحو العدوان لدى الافرد منذ الطفولة ، ويبقى كمننا تعمل على ترسيخه وتميزه عوامل متعددة كما اشارت النظريات السابقة الذكر وتنمي الاتجاهات المؤيدة للحرب من خلال الادبيات والاشعار التي تشيد بالحروب وبابطالها اضافة الى دور وسائل الاعلام خاصة ، المرئية - السمعية منها .

ونظرا لما الحقته الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨ من دمار وخراب لم يسبق له مثيل فقد نسر فرويد نشوب الحرب استنادا الى وجود ما اسماه « غريزة الموت » . التي تتجه الى تدمير الذات لولا غريزة الحياة التي تحولها وتوجهها نحو الخارج ، اي توجيه العنف والعدوان نحو الاخرين .

وبالرغم من التوقعات بكون الحرب العالمية الاولى ستنتهي كل الحروب الا انه لم يهضي عقدان من الزمن حتى اشتمت الحرب العالمية الثانية لتجرب فيها الاسلحة الفتاكة الجديدة .

لقد كفت الحرب العالمية الثانية اكثر من مليون قتيل . بينهم ٩٪ من سكان روسيا و ٥٪ من المانيا و ١٪ من انكرا وفرنسا (١٤) .

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت معظم الدول باعادة بناء وتعمير

(14) J. E. Alcock Op. Cit , P. 276.

ما دمرته الحرب . وحققت بعضها تقدما اقتصاديا وعمرانيا كبيرا .
وبالرغم من نشوب حربين عالميتين ، والمحاولات الدولية التنظيمية
لدرء مخاطر الحرب مثل قيام عصبة الامم S.D.N. ثم منظمة الامم
المتحدة O.N.U فان الدول لم يسبق لها ان تنفق على التسليح ما تنفقه
الآن في صناعة الاسلحة او استيرادها ولا ان جندت مثل هذا العدد من
الجنود (١٥) . وتلاحقت الحروب في انحاء عديدة من العالم . حيث نشب
اكثر من ١٣٠ نزاع مسلح في اكثر من ١٠٠ دولة ، راح ضحيتها ٢٥
مليون نسمة . فقتل حوالي المليون والنصف منهم في حرب فيتنام ،
بينهم ٦٠ الف جندي امريكي (١٦) .

لقد تضايف التنافس بين الدول لزيادة التسليح وتطويره وتزايد
الصرف على تصنيع الاسلحة المدمرة والمبيدة . واصبحت الصناعات
المسكينة تكلف حوالي ٦٪ من انتاج العالم تقدر كلفتها بحوالي ١٢
تربليون دولار وتزايد توجيه العلم والتكنولوجيا لصنع الاشعاعات المميتة
وصنع الاقمار المقاتلة، حرب النجوم . وقدرت في عام ١٩٧٢ كمية الذرة
المدمرة المصنعة بحوالي ٥٠ مليون طن من الـ اي ما يقدر
بحوالي ١٢ طن لكل فرد في العالم (١٧) . الامر الذي دفع الامم المتحدة
الى تخصيص عام ١٩٨٦ عاما للسلام العالمي . الا ان العام الدولي للسلام
لم يمه التشاؤم ، فقد تزايد اعضاء نادي الاسلحة المدمرة والكيماوية
والبيولوجية ليشمل الدول الصغيرة التي تعاني من عدم الاستقرار
الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، واصبحت تنفق معظم دخلها القومي
على التسليح وتترك المجاعة والمرض اوطنيا .

اما بالنسبة للمجتمع العربي فان تدفق الثروة النفطية في العديد

(15) Gaston Bouthoul, Socio'logie de la Politique, P.U. Paris, 1969.

P.U.T Paris, P. 121, 1969.

(16) J. E. Alcock. Op. Cit.,

(17) Ibid, P. 277.

من اقطاره خاصة منذ عام ١٩٧٣ وزيادة القدرة الشرائية دفعت الى زيادة
تنافس الدول الصناعية الكبرى على اسواقه لتفمرها بالسلع الاستهلاكية
المعمرة وغير المعمرة مما ادى الى تفاقم النزعة الاستهلاكية .

اضافة الى ان ايجاد الكيان الصهيوني في قلب الامة العربية ادى
الى تلاحق الحروب في منطقة وائى زيادة الانفلق على التسلح وادى الى
تعريض الشعب العربي الى صراعات دموية . فتعرض الى الصراعات
العربية - عربية مثل الحرب اللبنانية والصراع داخل المقاومة الفلسطينية
اضافة الى تعرض اقطار المغرب العربي الى نزعات وحروب داخلية او
حروب تحررية ضد الاستعمار .

وتوالى الحروب حيث كانت حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ثم العدوان
الثلاثي ضد مصر عام ١٩٥٦ ثم الحرب الاسرائيلية العربية ، عامي
١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ثم الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠ واتي استمرت
ثمان سنوات فالغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ثم انعدون الثلاثيني
على العراق عام ١٩٩١ والحصار الاقتصادي المفروض على شعبه منذ عام
١٩٩٠ وحتى الان ، اواخر ١٩٩٥ .

لقد استمر المجتمع العربي عرضة للنزاعات المسلحة والحروب
الدائمة كما استمرت حالة اقلق والتوتر الدائم وتعبئة عامة واستنزاف
لقواه وثرواته قرابة نصف قرن من الزمن .

لقد اثرت هذه العوامل والايضاع الاجتماعية والنفسية في البنية
العقلية وفي الادراك الاجتماعي وفي تحديد صورة المستعمر عمومنا
وصورة لامريكي بشكل خاص .

لقد تعرض المجتمع العراقي الى حربين ضاريتين منذ اوائل
الثمانينات من هذا القرن وذلك لصرب النهضة الامة والقدرات
العسكرية في العراق واضعاف البناء القيمي وتشويه الشخصية
العراقية .

لقد امتدت الحرب العراقية الإيرانية فترة ثمان سنوات من
١٩٨٠/٩/٤ ولغاية ١٩٨٨/٨/٨ . واستنزفت الطاقة البشرية
والاقتصادية للمجتمع .

كما كشفت النتائج الأولية للعدوان الأمريكي - الاطلسي ضد العراق
انه يستهدف التدمير المنظم والواسع للبنية العسكرية ولكل المظاهر
الحضارية . لذا لم ينج من العدوان المساكن والمدارس ودور العبادة
والجسور والمعامل وخطوط الاتصال والهدف والملاجيء وقتوات الري وكل
ما تستطيع قوى العدوان الوصول اليه من اجل لنيل من شعب العراق
وتاريخه وتقدمه . (١٨)

وقد سبق هذه الحرب ولازمها حصار اقتصادي فرض على العراق
باسم الامم المتحدة ومجلس الامن بلقرار المرقم ٦٦١ . ومنع تصدير النفط
الذي يمثل الورد الاساسي وعصب الاقتصاد العراقي ولا يزال يعاني
الشعب العراقي وبخاصة الاطفال والنساء والشيوخ والمرضى من نقص
كبير في الغذاء والدواء ، منذ ما يزيد على خمس سنوات .

ان العدوان الأمريكي الاطلسي لم يستهدف الجبهة العسكرية فقط
وانما استهدف ايضا انحية المدينة خلافا للاتفاقيات والميثاق والاعراف
الدولية التي تحمي السكان والمساكن المدنية من اثار العدوان العسكري .
وقد ترتبت على الحرب والحصار الاقتصادي مشكلات اجتماعية
مثل البطالة والتسول والتهرب والتزوير وتزوير العملة والرشوة

(١) لقد تعرض العالم خلال الاثنتن واربعين يوما الى ١٤٠٠٠ غارة
والقي من القنابل ما زنته ١٠٨ الاف طن من المواد المتفجرة وما
يادل في توته التاميرية ست قنابل من القنابل الذرية التي
القتها اميركا على هيروشيما وناكازكي في اليابان .

والاختطاف والسرقة وسرقة السيارات والسلب والقتل وغير ذلك من
أنماط العنف والانحراف .

لقد استطاع المجتمع العراقي بفضل العلاقات الاولية ان يحافظ
نسبيا على انتماسك والاستقرار والالتزام بموامل الضبط والرقابة
الاجتماعية . وان ضعفت هذه السمات نتيجة لتضخم المجتمع الحضري
وتوسع المدن التي تضعف فيها قوة الضبط ويستطيع انفراد ان يختفي
من دائرتها لتشدده قوى اخرى تقوده الى الانحراف بعيدا عن اعين الرقباء
من الاهل والاقارب . فضلا عن المشكلات الاقتصادية التي سببتها الحرب
والحصار الاقتصادي مثل ظاهرة الغلاء ومضاعفة الاسعار وانخفاض قيمة
العملة والفروق الكبيرة في المدخولات التي اثرت بشكل بالغ في القيم
والمعايير البناءة ليهم اليأس ويضعف الشعور بالامن والطمانينة في
المجتمع .

لقد اكدت لجان الامم المتحدة والبعثات غير الحكومية المحايدة التي
زارت العراق ، ان العراق حرم من مستلزمات الحياة الحضارية التي
تليق بالانسان ، ومن هذه التقارير .

١ - تقرير السيد مارثي احتساري وكيل الامين العام للامم المتحدة ،
زارت بعثته العراق خلال الفترة ١٠ - ١٧ مارس ١٩٩١ ، وقد
أكد في تقريره المقدم الى مجلس الامن في ٣٠ آذار ١٩٩١
(٢٢٣٦٦) ما نصه « جلب الصراع الذي حدث مؤخرا نتائج اشبه
بحداث يوم القيامة على الهياكل الاقتصادية نتيجة لاحداث شهر
كلنون الثاني ١٩٩١ . كما اشار الى ان الاجراءات التي قررها
مجلس الامن اثرت تأثيرا ضارا في قدرة العراق لتوفير الغذاء الى
شعبه . وان المواد الغذائية الرئيسية التي توزعها وزارة التجارة
شهريا بموجب الحصص التموينية وبأسعار زهيدة قد انخفضت من

٣٤٢ الف طن في ايلول ١٩٩٠ عندما بدأ العمل بنظام الحصص الى
مادون ١٣٥ الف طن في كانون الثاني ١٩٩١ اي الى نسبة ٣٩٪ عما
كانت عليه قبل الحصار (١٩) . وقد بين ارتفاع اسعار معظم المواد
٢ - فريق الدراسة التابع لجامعة هارفرد الذي زار العراق للفترة من
٢٨ ابريل وحتى ٦ آيار ١٩٩١ بتمويل من مؤسسة ماك ارثر
ومؤسسات اخرى . وقد أكد ان معدل وفيات الاطفال الرضع
سيضاعف وان ما لا يقل عن ٧٠ الف طفل دون الخامسة من العمر
سيموتون خلال السنة القادمة نتيجة لاثار الحرب والحصار كما
أكدت مشاهداتهم تفشي سوء التغذية وانتشار الامراض المعدية
والاوبئة مثل الكوليرا والتيفويد . وأشار تقريرهم الى التدمير
الواسع في البنى التحتية الخاصة بتنقية المياه ومعالجة الجاري
ومحطات توليد الطاقة الكهربائية ووسائل الاتصال التي لم تعد تعمل
الا بطاقات متدنية جدا .

٣ - تقرير جامعة تافتس الذي أعد بتكليف من اليونسيف بتاريخ ٨ تموز
١٩٩١ حيث زار خبراء الفريق العراق لفترة من ١٨ - ٢٨ حزيران
١٩٩١ . وأكد التقرير انتوقف الحاد للنمو لدى الاطفال في عمر
خمس سنوات وما دونها . ومعاناة ٣٠ - ٤٠٪ من الاطفال من
النحول العام . كما بين ان ما يتراوح بين ٥ - ١٠٪ من الاطفال
مصابين بفقر الدم اضافة الى معاناة ١٢٪ من الاطفال من سوء
التغذية بسبب عدم توفر حليب الاطفال .

واكد الفريق ان سوء التغذية التي يعاني منها اطفال العراق تشكل
مشكلة مزمنة وطالب بضرورة ان يكون الهدف الفوري هو حماية

(١٩) الاتحا العام لنساء العراق ، امانة التنمية الاجتماعية ، اثر الحرب
والحصار الاقتصادي على المرأة والاسرة في العراق ، ١٩٩٢ ،
مطبوعة على الرونيو .

الصحة الغذائية لا كبر عدد ممكن من الاطفال العراقيين .

٤ - تقرير الامير صدرالدين اغاخان الذي زارت بعثته العراق خلال الفترة ٢٩ حزيران وحتى ١٣ تموز ١٩٩١ . حيث أكد ان العراق قبل **أم المعارك** كان يملك نظاما صحيا متطورا قادرا على تقديم الخدمات الصحية المختلفة ، الا ان الموقف تدهور بشكل سريع بعد الحرب حيث تناقصت الامدادات الغذائية الى الثالث وانخفض توليد الطاقة الكهربائية الى مستوى لا يذكر بالمقارنة مع ما كان عليه الحال قبل الحرب اضافة الى تدمير خطوط لتلفون وغير ذلك . وان التقديرات لاعادة الاعمار تتطلب ١٣ بليون دولار لاعمار محطات توليد الكهرباء و ٦ بلايين دولار لقطاع النفط و ٤٥٠ مليون دولار لشبكات المياه والصرف الصحي و ٣٦٤ بليون دولار لوزادات الغذاء و ٥٠٠ مليون دولار للواردات الزراعية و ٥٠٠ مليون دولار للواردات الصحية لمدة عام واحد .

كما ترتبت اثار سلبية في المجال الصحي والبيئي . حيث كانت البيئة العامة في العراق قبل الحرب نظيفة وذات مقومات انسانية وصحية عالية . حيث كانت تخضع البيئة لانظمة صارمة للحفاظ عليها من التلوث . لا ان الحرب استهدفت المؤسسات الصحية والعلمية والخدمات مما ادى الى وضع المجتمع في بيئة لم يالفها من قبل ، بعد ان اصبحت الاجهزة الرسمية عاجزة عن القيام بدورها الاساسي جراء التدمير في اجهزتها ووحداتها انفية . وبسبب الحصار وحرمان العراق من اعادة بناء ما تم تدميره بسبب الحرب فقد اصبحت البيئة العراقية ذات خصائص سلبية على صحة وحياة الانسان بسبب تراكم المخلفات وتدني حاجات المحافظة على النظافة وتسرب المياه الثقيلة والتلوث بأنواعه وتظهر هذه الاثار السلبية في المجالات التالية :-

أ - الأثار المترتبة على المؤسسات الصحية جراء القصف الجوي وبسبب الحصار وما تعرضت له بعض المؤسسات الصحية الى التخريب والنهب في ١٣ محافظة الذي كن له الاثر الكبير في تعطيل هذه المؤسسات الصحية عن تقديم الخدمات الصحية لفترة طويلة .

ب - الأثار المترتبة على البيئة العامة : لقد أدى توقف المؤسسات الصحية عن تقديم الخدمات الخاصة بحماية البيئة وتحسينها الى تراكم مؤثرات وماوثرات كثيرة جعلت المواطنين يواجهون مخاطر اجتماعية جسيمة بسبب تدهور الشروط البيئية المناسبة خاصة وان هذه المؤسسات تعاني من نقص كبير في المطهرات والادوية .

ج - الأثار المرتبطة بالابوئة والامراض المعدية : لقد أدى تدهور مواصفات البيئة العامة في النواحي الجرية والصحية الى انتشار الابوئة ولامراض المعدية .

د - الأثار المرتبطة بالحياة الطبيعية ، لقد تأثرت الحياة الطبيعية كثيرا بسبب القنابل والمتفجرات والحرائق التي تعرضت لها البساتين والأعشاب وقنوات الري والبزل . كما تعرضت اشروة الحيوانات الى اخطار المرض والموت نتيجة للقنابل المدمرة والنقص الكبير في الاعلاف واختلال موارد البيئة الزراعية والمائية والغذائية .

هـ - الأثار المرتبطة بنقص التغذية الحاد ونقص الدواء الذي يعرض الوطن العراقي الى مشكلات صحية وخيمة جراء نقص المناعة الناجم عن نقص الغذاء وهذا ما اكدته تقارير بعثات الامم المتحدة .

و - الأثار المرتبطة بوفيات الاطفال : اكدت تقارير الامم المتحدة ، كما اشرنا على الأثار الخطيرة لحرب والحصار على صحة الام والطفل مما أدى الى تضاعف وفيات الاطفال الرضع ما بين ٣ - ٤ مرات خلال سنة واحدة من الحصار . وهذا المعدل اخذ بالتزايد جراء

تفاقم مشكلات نقص الغذاء والدواء وتعطل المؤسسات الصحية ،
وهذا ما اشارت له ايضا رئيسة جمعية الامميات الامريكيات من
اجل السلام . في تقريرها عن العراق (٢٠) . كما ارفعت ايضا حالات
شلل الاطفال بسبب التلوث البيئي الناجم عن تدمير محطات تنقية
المياه الثقيلة ومحطات تصفية مياه الشرب مما خلق وسطا ملوثا
جيدا لانتقال الامراض السارية والمعدية بين الاطفال .

ولا بد من الاشارة ايضا الى ان الالف المادة الاولية للتخدير التي
تدخل في انتاج الغاز المسمى (النايتروزفايد) المستعمل في اجراء
عمليات الولادة القيصرية والعيون وعمليات الاطفال ادى الى نقص شديد
في هذه المادة الموثقة لدى منظمة اليونسيف ومنظمة الصحة العالمية .
ان استمرار الحصار ضد العراق سيؤدي حتما الى تفاقم الوضع
للصحي . كما ان حلقات المرض تكمل احدها الاخرى اذا ما استمر
الحصار والنقص في الغذاء والدواء .

ان هذه العوامل التاريخية وما يترتب على الحروب من مآسي ادت
الى تشكيل صورة غير محببة للمستعمر وبخاصة المستعمر الامريكي .

(٢٠) بث التقرير في اذاعة صوت اميركا بتاريخ ١٩٩٢/١/٣ .

المبحث الثالث

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

البيانات الاسمية لمفردات العينة :

1 - الجنس :

نرى أهمية توضيح بعض الابعاد المتعلقة بمجتمع البحث وتحديد الخصائص المميزة لعينة البحث (٢١) . من حيث الجنس والعمر والمهنة والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي ومنطقة السكن ومجمل الدخل الشهري للأسرة . وذلك للوقوف على دور بعض هذه المتغيرات في تحديد استجابات مفردات العينة فيما يتعلق بصورة الأمريكي . وفيما يلي عرضاً لهذه الابعاد * .

يعتبر الجنس من المتغيرات البالغة الأهمية في تحديد صورة الآخر ، إضافة لكون اختلاف الجنس قد يؤدي الى اختلاف صورة الآخر . لذلك تضمنت العينة كلا من الجنسين .

كان عدد الذكور في العينة ٧٥ ، أي بنسبة ٦٣٪ وعدد الإناث ٤٣ أي بنسبة ٣٦٪ . وقد زادت نسبة الذكور الى الإناث في العينة لكونهم أكثر تجاوباً وأكثر جراءة من الإناث في التصريح بأرائهم ومعتقداتهم .

هذا وعند تحليل التباين باستخدام اختبار ف بموجب القانون التالي :

مربع المتوسط ما بين المجموعات

= ف

مربع المتوسط داخل المجموعات

(٢١) بلغ عدد استمارات الاستبيان التي تم ماؤها من قبل الباحثين ١٢٠ استمارة . استبعانا استمارتين منها بسبب وجود نقص في بياناتها فكانت عينة البحث واقع ١١٨ مفردة فقط .
* حذفت بعض الجداول لاعتبارات فنية تتعلق بالمجلة .

انظر الجدول رقم ١ - ١ والجدول رقم ١ - ب

الجدول رقم (١ - ١)

يبين تباين الرأي حسب الجنس في صورة الأمريكي عموماً

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف
بين الجامع	١	٤٥	٤٥	
داخل الجامع	١١٦	٥٠٩	٤٣٤	١
المجموع	١١٧	٥١٣٥		

يتبين من الجدول رقم (١ - ١) عدم وجود تباين في الرأي بين الذكور والاناث في صورة الأمريكي . حيث ان قيمة ف غير معنوية بمستوى دلالة ٥ % .

الجدول رقم (١ - ب)

يبين تباين الرأي حسب الجنس في صورة السياسي الأمريكي

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف
بين الجامع	١	٧٥٢	٧٢٥	
داخل الجامع	١١٦	٤٧٥	٧٢٥	١٨
المجموع	١١٧	٤٨٢٢٥		

يتبين من الجدول رقم (١ - ب) عدم وجود تباين في الرأي بين الذكور والاناث في صورة السياسي الأمريكي ، حيث ان قيمة ف غير معنوية بمستوى دلالة ٥ % .

٢ - العمر :

تضمنت العينة الفئات العمرية من ١٥ سنة الى اكثر من ٥٠ سنة وقد كانت اكبر فئة عمرية هي للمرحلة ٢٠ - ٢٥ سنة حيث كانت بواقع ٤٩ مفردة ، اي بنسبة ٤١٥٪ من الباحثين . بينهم الفئة العمرية بين ٢٥ - ٣٠ سنة بواقع ١٨ مفردة اي بنسبة ١٥٢٪ اي ان فئة الشباب للمرحلة العمرية ٢٠ - ٣٠ سنة شكلت حوالي ٥٦٧٪ من الباحثين ، وذلك لان العاديين كانوا من الطلبة الشباب اضافة الى اهمية معرفة رأي الشباب في صورة الامريكي .

٣ - المهنة :

تضمنت عينة الباحثين فئات من مهن مختلفة ، وعدد الطلبة منهم ٤٤ ، اي بنسبة ٣٧٣٪ ثم الموظفين بعدد ٢٧ ، اي بواقع ٢٢٩٪ ، وتضمنت العينة عددا من الباحثين من مختلف المهن الاخرى . باعتبار ان المهنة قد تؤثر في تحديد القيم والاتجاهات وبالتالي في تحديد صورة الاخر .

٤ - الحالة الزوجية :

تضمنت العينة عددا من المزاب والمتزوجين والمطلقين والارامل ، ان عدد العزاب ٥٦ مبحوث ، اي بنسبة ٤٧٥٪ والمتزوجين ٥٨ مبحوث ، اي بنسبة ٤٩٢٪ والمطلقين والارامل بعدد ٤ ، اي بنسبة ٣٣٪ .

٥ - الحالة التعليمية :

يعتبر المستوى التعليمي من المؤشرات المهمة التي قد تؤثر في قدرات الافراد وتصوراتهم ومدى تفهمهم للامور المختلفة . لذا فقد تضمنت العينة فئات بمستويات تعليمية مختلفة .

ان عدد الاميين في العينة ٧ مبحوثين اي بنسبة ٥٩٪ ، وحاملتي الشهادة الابتدائية بعدد ٩ مبحوثين اي بنسبة ٧٦٪ وحملة الشهادة

الثانوية بعدد ٢٣ مبحوث أي بنسبة ١٩ر٥٪ وحملة شهادة الدبلوم بعدد ٣٠ مبحوث أي بنسبة ٢٥٤ر٢٪ ، أما حملة البكالوريوس فقد كانت أكبر للفئات المبحوثة أي بعدد ٤٤ مبحوث بنسبة ٣٧ر٣٪ ، وحملة الشهادات العليا ٥ مبحوثين ، أي بنسبة ٤ر٣٪ .

ونظرا لأهمية التحصيل العلمي في تحديد صورة الآخر استخدمنا تحليل التباين اختبار ف (F) لمعرفة مدى تأثير المستوى التعليمي في تحديد صورة الأمريكي عموما وصورة السياسي الأمريكي .

الجدول رقم (٢ - ١)

يبين تباين الرأي حسب المستوى التعليمي في صورة الأمريكي عموما

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف
بين الجامعات	٥	٥٧٣	١١٤٦	
داخل الجامعات	١١٢	٦٤٩	٤ر٨	٢
المجموع	١١٧	٧٠٦٣		

يتبين من الجدول رقم (٢ - ١) عدم وجود تباين في الرأي بين الفئات ذات المستويات التعليمية المختلفة . حيث ان قيمة ف غير معنوية بمستوى دلالة ٥٪ .

الجدول رقم (٢ - ب)

يبين تباين الرأي حسب المستوى التعليمي في صورة السياسي الأمريكي

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف
بين الجامعات	٥	١١٩	٢٣٨	
داخل الجامعات	١١٢	٣٢٤٧	٢ر٩	٠.٨
المجموع	١١٧	٣٣٦٦		

وقد تبين عدم وجود تباين في الرأي بين الفئات ذات المستويات التعليمية المختلفة . حيث ان قيمة ف غير معنوية بمستوى دلالة ٥٪ .

٦ - منطقة السكن :-

حرصنا في بحثنا هذا ان تشمل الدراسة الميدانية المحافظات المختلفة في القطر ، اي المحافظات الشمالية ، التي يقطنها الاكراذ والمناطق الوسطى والمناطق الجنوبية .

شملت العينة احدى عشرة محافظة من مجموع تسعة عشر محافظة في القطر . توزعت على المناطق الوسطى ولسمالية والجنوبية . وقد مثلت العاصمة بغداد ، بمركز المدينة واقضيتها ونواحيها وقراها بعدد ٥٢ مبحوث ، اي بنسبة ٤٤٪ من العينة . وقد تضمنت المحافظات الوسطى ، بغداد ، ديالى ، صلاح الدين والانبار ٨١ مبحوث ، اي حوالي ٧٠٪ من المبحوثين ، اما المحافظات الشمالية ، سايمانية واربييل فقد مثلت بعدد ١٣ مبحوث ، اي بحوالي ١٢٪ ، اما المحافظات الجنوبية ، ذي قار والبصرة وكربلاء والنجف واضفنا بابل ضمنها وان كانت تقع ضمن المحافظات الوسطى وذلك لاعتبارات فنية معينة فقد كانت بعدد ٢٤ مبحوث اي بنسبة ٢٨٪ تقريبا . وعند تحليل التباين باستخدام اختبار ف (F) لمعرفة فيما اذا كان اختلاف بالرأي في صورة الامريكي باختلاف المحافظات ، وكانت النتيجة عدم وجود تباين في الرأي في صورة الامريكي عموما بسبب اختلاف مناطق سكن المبحوثين ، اي باختلاف المحافظات في القطر . وذلك لان قيمة ف غير معنوية بمستوى دلالة ٥٪ . انظر الجدولين ٣ - ا ، ٣ - ب .

الجدول رقم (٣ - ١)

يبين تباين الرأي حسب المحافظات في صورة الامريكى عموما

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف
بين الجامعات	٢	٩٧٦	٤٨٨	
داخل الجميع	١١٥	٤٠٣٠٤	٣٥	١٣٩
المجموع	١١٧	٤١٢٨٠		

يتبين من الجدول رقم (٣ - ١) عدم وجود تباين في الرأي في صورة الامريكى عموما بسبب اختلاف مناطق سكن الباحثين ، اي باختلاف المحافظات في القطر ، وذلك لان قيمة ف غير معنوية بمستوى دلالة ٥ % .

الجدول رقم (٣ - ب)

يبين تباين الرأي حسب المحافظات في صورة السياسي الامريكى

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف
بين الجامعات	٢	١٧٦	٨٨	
داخل الجميع	١١٥	٩٦١٨٤	٨٤	٠١
المجموع	١١٧	٩٦٣٦٠		

يتبين من الجدول رقم (٣ - ب) عدم وجود تباين في الرأي في صورة السياسي الامريكى بسبب اختلاف مناطق سكن الباحثين اي باختلاف المحافظات في القطر . وذلك لان قيمة ف غير معنوية بمستوى دلالة ٥ % .

٧ - الدخل الشهري :

نظرا لاهمية المستوى الاقتصادي في تحديد الاتجاهات والتصورات فقد تضمنت العينة عددا من المبحوثين بمستويات مختلفة في حجم الدخل الشهري للأسرة .

يوجد تباين في فئات الدخل الشهري وقد كانت اصغر فئة هي التي يتراوح حجم دخلها الشهري بين ١٠٠ - ٢٠٠ دينار وهي بعدد ٣ مبحوثين اي بنسبة ٢٥٪ ، أما اكبر فئة فهي التي تزيد حجم دخلها الشهري عن ١٠٠٠ دينار وهي بعدد ٣٥ مبحوث ، اي بنسبة ٢٩٫٢٪ . وتراوحت بين هاتين الفئتين فئات الدخل الاخرى . وقد اثرت **أم المعارك** في حجوم مدخولات الاسرة العراقية ، كما ادت الحرب الى انخفاض قيمة العملة العراقية ومضاعفة اسعار السلع والخدمات . اي يمكن القول ان هنالك بعض الشرائح الاجتماعية ذات النسبة المحدودة قد استفادت ماديا بسبب ظروف الحرب في حين تضررت غالبية الشرائح الاجتماعية في المجتمع ، اما بسبب محدودية الدخل الشهري او بسبب انخفاض قيمة مدخولاتها المحدودة .

وعند تحليل التباين باستخدام اختبار ف لمعرفة فيما اذا كانت صورة الامريكي تختلف باختلاف فئات الدخل في المجتمع العراقي وكانت النتيجة كما هو موضح في الجدول رقم (٤ - أ) والجدول رقم (٤ - ب) .

الجدول رقم (٤ - ١)

يبين تباين الرأي حسب حجم الدخل الشهري للأسرة

في صورة الأمريكي عموماً

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف
بين الجامع	٤	١١٠٣٦	٢٨٤	
داخل الجامع	١١٣	٦٤٩	٥٧	٠.٥
المجموع	١١٧	٦٦.٠٣٦		

يتضح من الجدول رقم (٤ - ١) عدم وجود تباين في صورة الأمريكي عموماً بين فئات الدخل المختلفة . حيث ان قيمة ف غير معنوية بمستوى دلالة ٥ % .

الجدول رقم (٤ - ب)

يبين تباين الرأي حسب حجم الدخل الشهري للأسرة

في صورة السياسي الأمريكي

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف
بين الجامع	٤	٧٥١	١٨٧٧	
داخل الجامع	١١٣	٤٣٦٠	٣٨٦	٤٧٩
المجموع	١١٧	٥١١١		

يتضح من الجدول رقم (٤ - ب) وجود تباين في الرأي بين فئات الدخل في صورة السياسي الأمريكي . حيث ان قيمة ف معنوية بمستوى دلالة ١ % .

٨ - رأي الاواظن العراقي بالامريكي عموما :

لابد من القول ان النشاط المشترك لا ينحصر في التفاعل المباشر كما
في اختبارات مظفر شريف ، وإنما يتأثر أيضا بجملة عوامل تاريخية
وحضارية . فصورة الامريكي عموما تتصل بدوره في المجتمعات النامية .
وهي تشكك في ضوء تشابك معقد بين ديناميات الفرد والجماعة والمجتمع
والحضارة فهي اذن حصيلة عوامل متعددة تاريخية واجتماعية وحضارية
اضافة للتجربة والخبرة التي مر بها القطر والمواطن العراقي ابان **أم**

المعارك

ونظرا لاهمية صورة الاخر وعلاقتها بالساوك البشري ، فقد
ظهرت نظريات متعددة مثل نظرية « السمات المركزية » التي حاول آش
Ach عام ١٩٤٦ ان يدرس من خلالها سمات الشخصية . ونظرية
« ادراك الساوك البشري » التي اراد جورج كياي George Kelly
ان يربط من خلالها بين الادراك والسلوك ومعرفة مدى تأثير التفكير
النمطي في تحديد صورة الاخر وتوجيه الساوك نحوه . كما يمكن الاشارة
الى محاولات فردريك دارتليت في دراسة الساوك والشخصية في عام
١٩٣٢ ومحاولته في وضع مخطط Schema استنادا الى الخبرات
والتجارب السابقة ومعرفة علاقة الخبرة الجمعية واثرها في ساوك
الجماعة . واعتبر التجارب بمثابة منبهات تؤدي الى استجابات معينة
لدى الجماعة . واخيرا نظرية الانماط Prototypes التي اراد كل من
كانتور وميشيل عام ١٩٧٩ ان يعرفا في ضوءها اثر التجارب التاريخية
في تحديد الساوك الاجتماعي .

لقد اثرت الدعاية الاعلامية التي قام على اعدادها والتخطيط لها
مختصون وخبراء وصحفيون وكتاب بكفاءات عالية للتأثير من خلالها في
افكار الناس وتصوراتهم داخل الولايات المتحدة الامريكية وخارجها . كما
استخدم الامريكان شتى انواع الحرب النفسية وبمختلف طرقها وآلياتها

مثل المناورات الدبلوماسية والضغط الاقتصادي والاثارة والارهاب والعزل . وجاوت تشويه صورة العراقي لدى الامريكي ، كما حاولت خلق التناقضات الثنوية في المجتمع العراقي وتأجيج النزاع والقتال بداخله الى حد التحريض على الحرب الاهلية تمشياً مع سياسة (فرق تسد) واستناداً الى الفكرة القائلة ان اضعاف العدو يساعد من الفتح به .

لقد ساعدت الدعاية الاعلامية المنظمة ضد العراق على تهيئة المواطن الامريكي لتقبل ضرب العراق واعادته الى مرحلة ما قبل التصنيع بل والى مسح مدينة بغداد . فالاعلام يعتبر اداة عرض للصورة وهو يعمل على خلقها وتحديدها . واصبح الامريكي يعتقد بأهمية دوره في تحقيق العدالة كما صورها القادة الامريكن . وتحولت اهداف امريكا في اخراج العراق من الكويت الى تدمير العراق وفقاً لقرار مجلس الامن الرقم ٦٧٨ . ان هذه العوامل وان كنا لا ندرسها في بحثنا هذا اثرت في الادراك الاجتماعي لصورة الامريكي والصفات التي يحمليها عنه .

ولتعرف على صورة الامريكي تمت الاستعانة ، كما اشرفنا سابقاً بمقياس اوزكرد بعد تنديله . وكانت نتيجة تطبيق المقياس كما هي موضح في الجدول رقم (٥) .

يتضح من الجدول رقم (٥) ان صورة الامريكي لدى العراقي تتسم بالقوة والقبح ثم تاتي بعدها الرداءة والقسوة والعدوانية والتعصب .

٩ - رأي المواطن العراقي بالسياسي الامريكي

لقد تضمنت استمارة الاستبيان سؤالاً عن رأي المواطن العراقي بصورة السياسي الامريكي لمعرفة فيما اذا كانت هذه الصورة للسياسي تختلف عن صورة المواطن الامريكي الاعتيادي . وكانت النتيجة كما هو مبين في الجدول رقم (٦) .

يتبين من الجدول رقم (٦) ان صورة السياسي الامريكى لدى العراقي تتسم بالقوة والرداءة والقبح والتعصب والعدوانية والقسوة .
ومن تحليل التباين باستخدام اختبار ف لمعرفة فيما اذا كانت تختلف صورة الامريكى عموما عن صورة السياسي الامريكى كانت النتيجة كما هو موضح في الجدول رقم (٧) .

الجدول رقم (٧)

بين التباين بين صورة الراي عموما وصورة السياسي الامريكى

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف
بين الجاميع	١	٤٩	٤٩	
داخل الجاميع	٢٣٤	١١٥٨	٥	٩٠٨
المجموع	٢٣٥	١٢٠٧		

يتبين من الجدول رقم (٧) وجود اختلاف بين صورة الامريكى عموما اي الامريكى الاعتيادي وبين صورة الامريكى السياسي . حيث ان قيمة ف معنوية بدلالة ١٪ .

وهذا يشير الى كون نظرة المواطن العراقي عموما وموقفه او اتجاهه من السياسي الامريكى اكثر سلبية من موقفه او اتجاهه نحو المواطن الامريكى الاعتيادي . وان كانت الادارة الامريكى قد هيئت الراي العام الامريكى للحرب وشوهدت بنظره صورة العراقي عموما وذلك لايجاد المبررات لضرب العراق .

١٠ - انتقاد المواطن العراقي بصورة الامريكى عموما :-

تضمنت استمارة الاستبيان سؤالا لمعرفة صورة الامريكى حسب اعتقاد المبحوث وكانت النتيجة كما هو مبين في الجدول رقم (٨) .

نتبين من معطيات الجدول رقم (٨) ان صورة الامريكي جيدة ينظر ٨ مبحوثين اي بنسبة ٦٨٪ و ٣٦ مبحوث اي بنسبة ٣٠.٥٪ كانت اجاباتهم محايدة ، لا اعلم في حين ٧٤ مبحوث اي بنسبة ٦٢.٧٪ يرون صورة الامريكي رديئة . اما السياسي الامريكي الذي يساهم في الادارة الامريكية فهناك ٥ مبحوثين فقط ، اي بنسبة ٤.٢٪ يرونها جيدة و ٢٩ مبحوث اي بنسبة ٢٤.٦٪ كانت اجاباتهم محايدة لا اعلم في حين اجاب ٨٤ مبحوث اي بنسبة ٧١.٢٪ اجابوا ان الصورة رديئة . وهذا يشير الى ان العراقي يميز بين صورة المواطن الامريكي الاعتيادي الذي تثر رأيه في المواطن العراقي بالدعاية الاعلامية وبين السياسي الامريكي صاحب القرار السياسي .

١١ - ضرورة تثقيف المواطنين عموماً عن الامريكيين :

حاولنا معرفة رأي العراقي بطبيعة المعلومات التي يعرفها العراقيون عن الامريكيين وفيما اذا كانت هنالك حاجة لاعلام العراقيين بحقيقة المواقف الامريكية من الشعوب النامية ، وكانت الاجابات كما هو موضح في الجدول رقم (٩) . يتبين من معطيات الجدول رقم (٩) ان العراقي يشعر بضرورة تثقيف العراقيين وتزويدهم بمعلومات عن طبيعة مواقف الامريكي من الشعوب النامية . وجاءت الاجابة متفاوتة فيما يتعلق بالامريكي عموماً والسياسي الامريكي . فقد اجاب ٩٥ من المبحوثين بضرورة التعريف بالامريكي والسياسي الامريكي اي بنسبة ٨٠.٥٪ ، واجاب ١١ ، ١٠ من المبحوثين لا اعلم اي بنسبة ٩.٣٪ ، ٨.٥٪ على التوالي في حين لا يعتقد بضرورة ذلك ١٢ مبحوث بالنسبة للامريكي عموماً و ١٣ مبحوث بالنسبة للسياسي الامريكي اي بنسبة ١٠.٢٪ ، ١١٪ على التوالي .

١٢ - تأثير أم المعارك في تحديد صورة الامريكي :

طرحنا سؤالاً لمعرفة رأي العراقي في تأثير أم المعارك والحصار

الجدول رقم (٦٥)

يبين صورة الأمريكي لدى العراقيين

الصفات	الأجابات	الأيجابية	الحياد	السلبية	المجموع	الوزن المثوى
قاسي - شغوق	١١	٣٢	٧٥	١١٨	١٥٤	
جيد - ردي	١٧	٣٠	٧١	١١٨	١٦٤	
مسالم - عدواني	١٧	١٤	٨٧	١١٨	١٤٨	
متعصب - غير متعصب	١٦	١٢	٩٠	١١٨	١٤٤	
قوي - ضعيف	٤٨	٢٦	٤٤	١١٨	٢٠٤	
جميل - قبيح	٤٩	١٦	٥٠	١١٨	٢	

الجدول رقم (٦٦)

يبين صورة السياسي الأمريكي لدى العراقيين

الصفات	الأجابات	الأيجابية	الحياد	السلبية	المجموع	الوزن المثوى
قاسي - شغوق	١٦	١٢	٩٠	١١٨	١١٤	
جيد - ردي	١٤	٢٩	٧٥	١١٨	١٥٧	
مسالم - عدواني	٢	١٤	١٠٢	١١٨	١١٧	
متعصب - غير متعصب	٤	٢٨	٨٦	١١٨	١٣٦	
قوي - ضعيف	٥٢	٢٧	٣٩	١١٨	٢١٣	
جميل - قبيح	١٦	١٦	٨٦	١١٨	١٤٨	

الجدول رقم (٨)
يبين صورة الأمريكي حسب اعتقاد العراقي

المجموع	رديشه		لا اتمام		جيدة		الصورة
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
١١٨	٧٤	٦٢,٧	٢٦	٢٠,٥	١٨	١٥,٨	الأمريكي عموماً
١١٨	٨٤	٧١,٢	٢٦	٢٤,٦	٥	٤,٢	السياسي الأمريكي

الجدول رقم (٩)
يبين رأى العراقيين فيما إذا كانت هناك ضرورة للتعريف الأمريكي

المجموع	لا اعتقد بضرورة ذلك		لا اتمام		نعم		الأجابة ضرورة الأعلام العراقي عن الأمريكي عموماً
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
١١٨	١٢	١٠,٢	١١	٩,٣	٩٥	٨٠,٥	الأمريكي عموماً
١١٨	١١	٩,٣	١٠	٨,٥	٩٥	٨٠,٥	السياسي الأمريكي

الاقتصادي الذي يتعرض له الشعب العراقي منذ ما يزيد على الخمس سنوات . وكانت الاجابات كما هو مبين في الجدول رقم (١٠) .

الجدول رقم (١٠)

يبين تأثير أم المعارك في تحديد صورة الامريكي لدى العراقي

تأثير أم المعارك في الصورة %	العدد	النسبة %
نعم اثرت الحرب	٩٢	٨٥
لا اعلم	٤٣	٤٠
كلا لم تؤثر الحرب	٢١	١٧
المجموع	١١٨	١٠٠

يتبين من معطيات الجدول (١٠) ان ٩٣ مبحوث اي بنسبة ٨٥٪ من العينة يعتقدون ان أم المعارك والحصار الاقتصادي اثرا في تحديد صورة الامريكي لدى العراقي حيث اتسمت صورة الامريكي بالقبح بتأثير الحرب . واجاب ٥ مبحوثين اي بنسبة ٤٣٪ لا اعلم في حين ان ٢١ مبحوث اي بنسبة ١٧٪ لا يعتقدون بتأثير الحرب في تحديد صورة الامريكي لدى العراقي .

١٣ - تأثير الاعلام الغربي :

لقد خضع العراق الى حملة اعلامية منظمة قبل واثناء وبعد الحرب العسكرية وقد اقبل العراقيون على سماع الاذاعات الاجنبية الموجهة وبخاصة صوت امريكا ولندن اثناء غياب او ضعف الاعلام العراقي . وقد كانت الاجابات كما هو موضح في الجدول (١١) عن السؤال المتعلق بدرجة تأثير العراقي بالاعلام الغربي .

الجدول رقم (١١)

يبين رأي العراقي بتأثير الاعلام الغربي في اتجاهات العراقيين

درجة تأثير الاعلام الغربي	العدد	%
شديد التأثير	٤٧	٣٩ر٨
لا اعلم	١٣	١١
ضعيفة التأثير	٥٨	٤٩ر٢
المجموع	١١٨	١٠٠

يتضح من معطيات الجدول رقم (١١) ان ٤٧ مبحوث وبنسبة ٣٩ر٨٪ يعتقدون ان الاعلام الغربي شديد التأثير في اتجاهات وسلوك المواطنين العراقيين في حين اجاب ١٣ مبحوث اي بنسبة ١١٪ لا اعلم و ٥٨ مبحوث اي بنسبة ٤٩ر٢٪ يعتقدون ان تأثير الاعلام الغربي ضعيف في اتجاهات وسلوك العراقيين .

١٤ - استماع العراقيين لاذاعة صوت اميركا :-

طرحنا سؤالاً لمعرفة مدى اقبال العراقيين على الاستماع لاذاعة صوت اميركا الموجهة وكانت الاجابة كما هو مبين في الجدول رقم (١٢) .

الجدول رقم (١٢)

يبين استماع المبحوثين الى اذاعة صوت اميركا الموجهة

الحالة	العدد	%
استمع دائما لصوت اميركا	٧	٥ر٩
استمع احيانا لصوت اميركا	٨٧	٧٣ر٧
لا استمع ابدا لصوت اميركا	٢٤	٢٠ر٤
المجموع	١١٨	١٠٠

يتبين من معطيات الجدول رقم (١٢) ان ٧ مبحوثين فقط اي بنسبة ٥٩٪ يستمعون دائما الى اذاعة صوت اميركا و ٨٧ مبحوث اي بنسبة ٧٣٪ يستمعون احيانا الى اذاعة صوت اميركا . و ٢٤ مبحوث اي بنسبة ٢٠٪ لا يستمعون ابدا الى صوت اميركا

١٥ - سبب الاستماع الى صوت اميركا : -

لمعرفة اسباب الاستماع الى صوت اميركا لمن يسمعون دائما او احيانا انظر الجدول رقم (١٣) .

الجدول رقم (١٣)

يبين اسباب استماع العراقي الى اذاعة صوت اميركا

الحالة	العدد	%
لمعرفة الاخبار	٨١	٨٦٫٢
للثقافة والمعرفة	٢	٢٫١
لتسلية	٣	٣٫٢
اسباب مختلفة	٨	٨٫٥
المجموع	٩٤	١٠٠

يتبين من معطيات الجدول رقم (١٣) ان غالبية المبحوثين يهتمون بالاخبار حيث اجاب ٨١ مبحوث اي بنسبة ٨٦٫٢٪ ممن يستمعون الى صوت اميركا انهم يهتمون بالاخبار و ٢ مبحوث اي بنسبة ٢٫١٪ يهتمون بالثقافة والمعرفة . و ٣ مبحوثين اي بنسبة ٣٫٢٪ يستمعون لتسلية و ٨ مبحوث اي بنسبة ٨٫٥٪ يسمعونها لاسباب اخرى .

١٦ - تأثير اواطن الامريكى فى السياسة الامريكىة :-

حاولنا معرفة راي البحوثين بدور وتأثير المواطن الامريكى فى السياسة الامريكىة الخارجىة . وكانت الاجابة كما هو موضح فى الجدول رقم (١٤) .

الجدول رقم (١٤)

يبين اعتقاد العراقي بتاثير الامريكى فى السياسة الامريكىة

درجة تاثير الامريكى بالسياسة الامريكىة	العدد	%
تأثير كبير	١٦	١٣ر٥
تأثير متوسط	٣٥	٢٩ر٧
لا تاثير له	٦٧	٥٦ر٨
المجموع	١١٨	١٠٠

يتبين من معطيات الجدول رقم (١٤) ان ١٦ مبحوث اي بنسبة ١٣ر٥% يعتقدون بان للمواطن الامريكى والرأي العام دور كبير فى تحديد السياسة الامريكىة الخارجىة . واجاب ٣٥ مبحوث اي بنسبة ٢٩ر٧% بأن للرأي العام الامريكى تاثير متوسط فى السياسة الامريكىة الخارجىة واجاب ٦٧ مبحوث اي بنسبة ٥٦ر٨% بعدم تاثير الرأي العام الامريكى بالسياسة الامريكىة الخارجىة .

١٧ - راي العراقي بالنتاج الامريكى :-

طرحنا سؤالاً لمعرفة راي البحوثين بالنتاج الامريكى الثقافى والاقتصادى والسياسى عموماً . وكانت الاجابة كما هو موضح فى الجدول رقم (١٥) .

الجدول رقم (١٥)
يبين رأي العراقي بالنتاج الامريكي

المعد	العدد	رأي العراقي بالنتاج الامريكي
٢٢٩	٢٧	جيد
٤٣٣	٥١	لا اعلم
٣٣٩	٤٠	ردىء
١٠٠	١١٨	المجموع

يبين من الجدول رقم (١٥) ان ٢٧ مبحوث اي بنسبة ٢٢٩٪ يعتقدون ان النتاج الامريكي الثقافي والاقتصادي والسياسي جيد واجاب ٥١ مبحوث اي ٤٣٣٪ باجابة لا اعلم . واجاب ٤٠ مبحوث اي بنسبة ٣٣٩٪ ان النتاج الامريكي ردىء . اي ان نظرة العراقي الى النتاج الامريكي عموما هي ليست جيدة وذلك بسبب الصورة السلبية .

١٨ - الآراء والملاحظات الاخرى :

طرحنا سؤالا مفتوحا لمعرفة فيما اذا كان للمبحوثين آراء وملاحظات معينة عن الامريكي ، وقد طرح ٥٢ مبحوث اي بنسبة ٤٤١٪ آراءهم وملاحظاتهم في السؤال المفتوح الذي تضمنته استمارة الاستبيان . و ٦٦ مبحوث اي بنسبة ٥٥٩ لم تكن لديهم آراء وملاحظات . وقد كانت غالبية الآراء والملاحظات سلبية في الامريكي ، حيث وصف ٤٣ مبحوث الامريكي بالقبح والعصب والعدوانية والكذب والاستعمار و ٧ مبحوثين كانت اجاباتهم محايدة في رأيهم بالامريكي و ٢ مبحوث كانت آرائهم ايجابية في الامريكي حيث يراه بصورة جميلة وقوية .

الاستنتاجات

يمكن التوصل من جملة النتائج الواردة في هذا البحث وفي ضوء نتائج التحليلات الاحصائية الى الاستنتاجات التالية .

١ - ان صورة الامريكي لدى المواطن العراقي هي صورة سلبية وذلك بسبب العوامل التاريخية والسياسية التي خضع لها القطر طيلة المراحل السابقة ، وبسبب **أهم المعارك** وما ترتب عليها من دمار للبنى التحتية والفوقية للقطر وبسبب الاثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية المترتبة على الحصار .

٢ - ان صورة السياسي الامريكي لدى المواطن العراقي هي اكثر قبحا من صورة الامريكي الاعتيادي حيث كان الفارق ذو دلالة احصائية حسبما تشير اليه القيمة الفئوية (انظر الجدول رقم ٧) وذلك لان المواطن العراقي يدرك ان السبب في العدوان عليه هو السياسي الامريكي ، كما يدرك تأثير الادارة الامريكية ودورها في بلورة الرأي العام الامريكي ضد العراق .

٣ - ان اهم السمات التي يضيفها العراقي على الامريكي هي القبح والقوة والعدوانية ، انظر الجدول رقم (٥) والجدول رقم (٦) .

٤ - لم يظهر تباين في رأي العراقيين بصورة الامريكي باختلاف المحافظات في القطر الشمالية والوسطى والجنوبية . بل اتفق الجميع على قبح صورة الامريكي . انظر الجدول (١٣) والجدول (٣ ب) . وذلك بسبب تضرر السكان العراقيين عموما تحقيقا للمصالح الاستعمارية الامريكية .

٥ - يوجد اختلاف في صورة الامريكي لدى العراقيين باختلاف حجم الدخل الشهري للأسرة حيث ان صورة الامريكي لدى الشرائح

الاستنتاجات

يمكن التوصل من جملة النتائج الواردة في هذا البحث وفي ضوء نتائج التحليلات الاحصائية الى الاستنتاجات التالية .

١ - ان صورة الامريكي لدى المواطن العراقي هي صورة سلبية وذلك بسبب العوامل التاريخية والسياسية التي خضع لها القطر طيلة المراحل السابقة ، وبسبب **أهم المعارك** وما ترتب عليها من دمار للبنى التحتية والفوقية للقطر وبسبب الاثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية المترتبة على احصار .

٢ - ان صورة السياسي الامريكي لدى المواطن العراقي هي اكثر قبحا من صورة الامريكي الاعتيادي حيث كان الفارق ذو دلالة احصائية حسبما تشير اليه القيمة الفئوية (انظر الجدول رقم ٧) وذلك لان المواطن العراقي يدرك ان السبب في العدوان عليه هو السياسي الامريكي ، كما يدرك تأثير الادارة الامريكية ودورها في بلورة الراي العام الامريكي ضد العراق .

٣ - ان اهم السمات التي يضيفها العراقي على الامريكي هي القبح والقوة والعدوانية ، انظر الجدول رقم (٥) والجدول رقم (٦) .

٤ - لم يظهر تباين في راي العراقيين بصورة الامريكي باختلاف المحافظات في النظر الشمالية والوسطى والجنوبية . بل اتفق الجميع على قبح صورة الامريكي . انظر الجدول (١٣) والجدول (٣ ب) . وذلك بسبب تضرر السكان العراقيين عموما تحقيقا للمصالح الاستعمارية الامريكية .

٥ - يوجد اختلاف في صورة الامريكي لدى العراقيين باختلاف حجم الدخل الشهري للأسرة حيث ان صورة الامريكي لدى الشرائح

الاجتماعية ذات الدخل المتواضع والحدود هي اكثر قبحا من صورته لدى اصحاب الدخل العالي . وذلك لان بعض الاغنياء قد حققوا مكاسب مادية كبيرة بسبب **أم المعارك** في حين تضررت الشرائح المتوسطة والفقيرة ضررا كبيرا . انظر الجدول رقم (١٤) و (١٤ ب) .

٦ - لا يوجد اختلاف في صورة الامريكي لدى العراقيين بسبب اختلاف الجنس او العمر او الحالة الاجتماعية او المستوى التعليمي .

بما ان هذه الصفات الاجتماعية والذاتية تؤثر في التفاعل بين الامم والشعوب وتحول دون الحوار والتفاهم تحقيقا للسلام ، لذلك فهي مهمة جدا وبجاجة ماسة الى المعالجة .

« المصادر »

١ - الاتحاد العام لنساء العراق ، امانة التنمية الاجتماعية ، اثر الحرب والحصار الاقتصادي على المرأة في العراق ١٩٩٢ ، مطبوعة على

الرونيو .

٢ - سعد الدين ابراهيم ، المشروع الاجتماعي لشورة يوليو ، مجلة المستقبل العدد ٣١ ، ايلول ١٩٨١ .

٣ - عبدالله العروي ، المجتمع العربي ، الفكر العربي والتخلف ، مجلة دراسات عربية ، العدد ٦ ، نيسان ١٩٨٢ .

4 - Abel Miroglio, La Psychologie des Peuples, P.U.F., Paris 1971.

5 - Daniel Katz, Public Opinion and Propaganda, Holt, Rinehart and Winston, New York, 1962.

6 - Donald C. Pennington, Essential Social Psychology, Arnold Publishers Ltd., London. 1986.

7 - Gas on Bouthou, Sociologie Des Guerres, Traité de Polémologie, Payot, Paris, 1970.

8 - J. E. Alcock / D. W. Carment / S. W. Sadava, a text book of Social Psychology, Prentice Hall, Canada, Inc. 1988.

9 - N. M. Dowrie and R. W. Heath, Basic Statistical Methods, Harper International Edition, New York, 1970.

10 - Otto Klineberg, Psychologie Sociale, P.N.F., Paris, 1963

11 - Willard Waller, Social Change, New York, 1960.